معهما بليتين اخريين في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه وهما يا قاضيا بات اعمى عن الهلال السعيد افطرت في رمضان وصمت في يوم عيد ومن الاستتباع قول زكي الدين بن ابي الاصبع تخيل ان القرن وافاه سايلا فقابله طلق الاسرة بالبشر ونادى فرندي السيف في دملج نحره فاحسن ما تهدي اللآلي الى النحر وقد اخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال تهن بعيد النحر وابق ممتعا بامثاله سامي العلى نافذ الامر تقلدنا فيه قلايد انعم واحسن ما تبدو القلايد في النحر اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من اواخر ما مدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي اولها ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا وما سكني سوى قتل الاعادي فهل من زورة تشفي القلوبا تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا وقد لبست دماءهم عليهم حدادا لم تشق لها جيوبا ادمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا الى ان قال في وصف الليل اعزمي طال هذا الليل فانظر امنك الصبح يفرق ان يؤوبا كان الفجر حب مستزار يراعي من دجنته رقيبا كان نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا كان الجو قاسى ما اقاسي فصار سواده فيه شحوبا كان دجاه يجذبها سهادي فليس تغيب الا ان يغيبا وبعد البيت وبعده وما ليل باطول من نهار يظل بلحظ حسادي مشوبا وما موت بابغض من حياة ارى لهم معي فيها نصيبا عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا وهي طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضي الفاضل وقد خفقت اباته فكانها انامل في عقد العدد تحاسبه وتضارعه قول ابن سناء الملك اوسعت فم الدهر عتبا مولما فاجابني بالبهت والبهتان قلبي يحاسبه على اجرامه ويعدها بانامل الخفقان وقول عكاشة بن عبد الصمد في وصف عواده وكان يمناها اذا نطقت به تلقي على يدها الشمال حسابا وقوله ايضا اذا ما حكت بالعود يوجع لسانها رايت لسان العود من كفها يملي وقول ابن قلاقس كانه عن اذا نكاتر وقيها تعد على الدنيا من المساويا ولطيف قول ابن النبيه في سبحة وسبحة مسودة لونها يحكي سواد القلب والناظر كانني وقت اشتغالي بها اعد ايام الهاجر والشاهد في الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى كان او غير معنى اخر فهنا ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يعيد لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبيد الله قد اختلت حاله فكتب الى ابن سليمان ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم ففطن ابن سليمان لمراده ووصله واستعمله وقول صاحب بن عباد يمدح الوزير ابا الفضل بن العميد ان خير المداح من مدحته شعراء البلاد في كل ناد فادمج الافتخار في اثناء المدح وانما المبهم في قول يزيد بن محمد المهلبي لابن مدبر ان اكن مهديا لك الشعر اني لابن بيت تهدى له الاشعار ومثله قول مؤلفه فخر الشعر من فتى كان اهله يهاديهم بالشعر من كان يشعر وله ولا زال كل وقيع الذنب

مصوغ الجواهر

مصوغ الجواهر في المدح لك ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه وقول ابن نباتة السعدي ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده وقول وجيه الدولة افدي الذي زارني بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه فما خلعت نجادي في العناق له حتى لبست وشاحا من ذوائبه وبات اسعدنا حظا بصاحبه وقول العفيف التلمساني واعلى حلى تنشر فلسمعي قرط وجد باللولو المنثور ثم صفت ذوايبه منه طالت وحبت في ليلة المهجور وقول بعض الاندلسيين وحقك لو رضيت بدلا في حملت وحقك القسم الجليلا ليت عينيه سوا قيل ان قايله بشار بن برد وهو في الوصل وقبله خاط لي عمرو قبا وبعده قلت شعرا ليس يدري امديحا ام هجاء يروى انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه عمرو او زيد الكاتب نحرير النحو فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري اقباء هو ام دواج فقال له ان فعلت ذلك لاعملن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك ففعل الخياط فقال الابيات ومثله ما حكاه ميمون بن هرون قال تقدم جعيفران الموسوس الى يوسف الاعور القاضي بسر من راى في حكومة في شيء كان بيده وقفه فدفعه عنه وقضى عليه فقال له اراني الله ايها القاضي بمثليك سواء فامسك عنه وامر برده الى داره فلما صبح اطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ما اردت بدعائك ان يرد الله علي من بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لا اسخر منك انك المجنون الا اخبركم عن اعور رايته عمي قال كيف قال فهل رايت اعور صح قط قال لا قال فكيف تحملني على الغلط فضحك منه وصرفه والشاهد في البيت التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل عمى العور الصحيح وعكسه ومن شواهده قول الشاعر في الحسن بن سهل حين تزوج المأمون بابنته بوران بارك الله للحسن ولبوران في الختن يا ابن هارون قد ظفرت ولكن ببنت من الكبر فلم يعلم ما اراد ببنت من في رفعتها او الحقارة ومنه قول ابن هانئ الاندلسي لا يأكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح اعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم ومنه قول المتنبي في كافور الاخشيدي وشيء فيه علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان ومن محاسن التوجيه قول الوداعي في الحكام بابك لم تبرح حولو صر ترى عاجاتها اوليت من منن فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن فان هذا البيت يصدق على المعنى الاول وهو اسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الاخر وهو المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق يجاف الوزن سطوة راحتيه ولون الخايف المرتاع اصفر يقصر الملك عن نداه فما تكفير لم فضل لنا منه بربيع ويحر ندى ولا ارضى جعفر قد بنا وقول ابن نباتة المصري خليلي كم روض نزلت فناءه وفيه ربيع للنزيل وجعفر وفارقته والطير صافرة به وكم مثلها فارقتها وهي تصفر ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف اصافيا في روض نزه اذا فاخرته الريح ولت عليلة

Copyright © King Saud University